السلطان أبو فارس عبد العزيز بن الحسن

ولد عام ١٢٩٨ ثمانية وتسعين ومائتين وألف.

وبويع له بعد وفاة والده في ٣ حجة الحرام عام أحد عشر وثلاثمائة وألف موافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٤.

وتنازل عن الملك عام ١٣٢٦ موافق ١٩٠٨.

فمن آثاره بفاس إعادته بناء مئذنة زاوية أبي محمد عبد القادر الفاسي الذي كان أسسه جده أبو زيد ابن هشام وكذا إصلاحه للزاوية المذكورة وكان ذلك من باكورة أعماله على عهد وزيره أحمد بن موسى.

ومنها تأسيسه ببستان آمنة الأشهر بالقصور الإمامية من الحضرة الفاسية القبة المعروفة بالعبيدية العديمة النظير زخرفة وإتقانا وسعة أكناف وضخامة الدالة على علو كعب الفنانين الفاسيين ونبوغهم في الاختراع الهندسي والإبداع والإتقان وإحكام الصنع جعل هذه القبة كمدرسة صناعية لإحياء الحضارة العربية الأندلسية وقاموسا لرقة النقش وتنسيق الوشي وتنميق التزويق والبراعة في التناسب وبرهانا جليا على سلامة الذوق المغربي فما شئت من حفر في الخشب وتلوين وتذهيب في السقف والأبواب وما شئت من نقش وتخريم ووشي في جبس الجدرات وترصيعها بالزليج الفاسي المختلف الألوان المحكم الصنع والتنسيق ارتفاعه وعشاق الآثار النابلين إلى اليوم منقوش في جبس بهوها بحروف بارزة مغشاة بالأوراق الذهبية (النصر والتمكين، والفتح المبين، لمولانا عبد العزيز أمير المؤمنين).

خط

السلطان المولى عبد العزيز

موقعا بما يكون عليه العمل في قضية المدعية ورفعت اليه .

ولما وردت على العناية مكاتبة الشاكي كاتب العدائل احمد ابن صالح الهوزري بتظلمه المتضمن المكاتبة المجاب في تاريخ ٦ صفر ١٣١٤ وترى هنا ملخص محتواه ، مكتوبا على ظهر كتابه ، ورفعه الى العلم لم نجد عند الشاكي حجة تخالف السلطان - (يعني ما رسم الشاكي) ، ثم طلب الشاكي احضار المدعى عليه المكاتب له في رسم الاستمالة فوقع السلطان: (يؤمر بذلك) .

١٩٣

السلطان الاسبق المولى عبد العزيز ١٦٢

ومنها تأسيس الدويرة الفاسية ببستان آمنة جعل بها قببا أربعا متقابلة ذات أبواب منقوشة مزوقة بألوان متناسبة دالة على حسن الذوق العربي مرصعة الجدرات بأبهى طرز من عمل الزليج الفاسي مفروشة الأرض بقطع منه في غاية الدقة وبكل قبة سرجبان عليها شبابيك نحاسية يزيد ارتفاعها عن المترين ذات تخريم بديع وبإزاء بعض تلك القبب بيوت صغار، وجدرات المباحات مزركشة بالزليج أيضا (بالدرهم والقضيب) لا يقل ارتفاع ذلك عن متر ونصف، وجعل فوق القبب السفلية قببًا علوية تحيط بجميع تلك القبب والبيوت المصطفة شرقًا وشمالا وجنوبا وغربا مباحات محمولة على عشرين أسطوانة كلها مرصعة بالزليج الفاسي المحكم الصنع والوضع مفروشة أرض تلك المباحات بالرخام الأبيض والأسود، وبساحتها الوسطى المفروشة الأرض بالرخام الأبيض والزليج خصص من أبدع المرمر واصفاه وجعل فوق تلك المباحات والقبب مباحات أخرى وقببا يصعد لذلك بعدة درج لطيفة لا تعب يلحق راقيها ولا نصب خططت جميع تلك الأبنية على شكل هندسي بديع يبهر الناظرين، ويقضي بالإذعان على المناظرين.

وأسس القبة التوءمية وهي عبارة عن قبب ثلاثة متصلة يجمعها باب واحد إحداها متوسطة بمثابة براح دار والاثنتان تكون إحداهما عن اليمين والأخرى عن الشمال وأبوابها مفتوحة للقبة الوسطى متقابلة، وأمام هذه القبة مباح أنيق آية في الترخيم الجبسي البديع وبه عن يمين الداخل إليه قوس (بيت لطيف) وعن الشمال كذلك أبوابها آية إعجاز في بديع الصنع المجزع بقضبان رقاق من العاج ونقش في غاية الدقة والاتقان ذو تخريم نافذ في الخشب، ولهذا المباح حنايا ثلاث محمولة على سيارتين من المرمر الرفيع، وأمامه مباح آخر له سبعة أبواب من زجاج يفصل بين الباب والباب بمرآة من صافي البلور، وأمام المباحين المذكورين روض بهيج أنيق في وسطه خصة من نحاس ذات حنايا أربع فوقها قبة لطيفة كالسقف لها، يعلوها تاج محمولة تلك القبة

والحنايا الأربع على أربع سواري الكل من النحاس في ألطف شكل وأبدع إتقان وطرق ذلك الروض مرصعة بالرخام الأبيض والزليج الفاسي وبه خصص ثلاث مثل المشار لهن يصعد لهذه القبة وروضها بدرج ١٢ ثم روض آخر أسفل الروض المذكور ينزل إليه بالدرج المذكورة متسع الأكناف يانع الأغصان رحب الفناء مرصعة أرضه بالرخام والزليج أيضا وقد أنشب الخراب اليوم أظفاره بذلك كله ولولا أن همة ملكنا المحبوب المفدى تداركت ذلك بالإصلاح والترميم لأصبح ذلك الأثر الفذ البديع في خبر كان.

ومن آثاره بفاس أيضا إتمام قصر البطحاء الذي كان أنشأه والده على يد أمينه المقري الصدر الآن ذلك القصر البهي الذي صار اليوم محلا لوضع الآثار القديمة من سلاح ونقود ذهبية وفضية ونحاسية ومنسوجات وحلي وخزف وغير ذلك من الصنائع البلدية المعروضة التي يقصد زيارتها الرحالون والسواح الباحثون من شاسع الأقطار ودانيها على اختلاف نحلهم ومللهم، وبهذا القصر من الجهة الجنوبية قبب ثلاث في صف أمامها مباح ذو أقواس عشرة أمام ذلك المباح خصتان بديعتان يتوسطهما صهريج لطيف بوسطه خصة أيضا وفي الجهة الجنوبية قبة أمامها مباح ذو أقواس ثلاثة ومثل ذلك في الجهة الشمالية ومثل ما ذكر في الجهة الغربية وبين الجهتين يمتد روض باسق الأشجار متناسق الأزهار، ذو مماشي في وسطها خصة ويمتد بامتداد الروض المستطيل مباحان أحدهما يمينا والآخر شمالا محمولان على أعمدة خشبية من أبهى وألطف ما يرى الرائي، وقد كمل العمل في هذا القصر عام ١٣١٥ حسبما ذلك منقوش في جبس بأعلى باب القبة الوسطى بالجهة الشرقية.

وتأسيس المسجد الجديد اللطيف الواقع جنوبا من الضريح الإدريسي.

وتجديد كثير من قصور دار الملك فأحيا ما اندثر أو كاد من روض آمنة وأعاد غراسته بالأشجار، وأنواع الأزهار، ذات الألوان الخلابة والعرف الشذي المجلوبة

من مختلف الأقطار الغربية والشرقية.

وأعاد جبس الجامع القروي عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف.

وتجديد القبة المعتمدية وإعادة زهرة بهجتها بعد الذبول وتجديد مباحها من جهة الروض، وفرش الفسيح أمامه بصقيل المرمر الأبيض والأسود وجعل بوسطه خصة بديعة من صافي المرمر تحار في بديع صنعها الأبصار، ترسل من وسطها إلى الجو زلالها المعين ويعود إليها بكيفية هندسية خاصة وأدار وسط دائرتها بمصابيح الزجاج الملون توقد بالأضواء الكهربائية وجعل أمامها ساقية من الرخام الأحمر محنشة بشكل هندسي بتخللها الماء من أظرف وألطف ما يرى الراءون، وفرش المماشي من الجوانب بأصداف صغيرة كانت تجيء إليه من أوربا.

وإنشاء المقبرة الجديدة بروضة جده المولى عبد الله الواقعة في الجهة الجنوبية.

وكم أجرى من جرايات لايستهان بها على المدرسين بجامع القرويين على اختلاف طبقاتهم وعلى طلبة المدارس المنقطعين لتلقي العلوم، والبحث في منطوقها والمفهوم، تشجيعا لهم وتنشيطا وإغراء على الدءوب على نشر العلم وبثه لطلابه والإقبال بارتياح وفراغ بال على ملازمة التعاطي ومحاربة داء الجهل الفتاك ببني الإنسان.

ومن آثاره بفاس إنشاء قراءة صحيح الإمام البخاري والشفا للقاضي أبي الفضل عياض بالضريح الإدريسي الأزهر شروق كل يوم وعيَّن لقراءته في الوقت المذكور جلة علماء عصره منهم القاضي أبو محمد عبد السلام الهواري، والقاضي سيدي محمد بن محمد المدغري العلوي، والعلامة سيدي جعفر بن إدريس الكتاني، وسيدي أحمد بن الخياط الزكاري، وسيدي أحمد بن الجلالي الأمغاري، والسيد العباس بن أحمد التازي، وسيدي محمد القادري، وسيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي، والسيد حلبل الخالدين والسيد أبو جيدة الفاسي، ومولاي عبد السلام بن عمر العلوي

المدغري، وغيرهم ممن لم تحضرني الآن أسماؤهم ولم يبق منهم الآن بقيد الحياة غير أبي زيد ابن القرشي حفظه الله، وعين لكل واحد من المعينين راتبا يوميا يقوم بجل ضروریاته ثم ولي الخالدي المذكور قضاء مكناس فعين مكانه مولاي أحمد ابن المامون البلغيني، وتوفي ابن محمد المدغري فوظف في محله السيد أبو بكر بناني.

وممن عين لقراءة الشفا السيد محمد الأخصاصي، والشيخ سيدي عبد الحي الكتاني وقد وقفت على الكتاب الصادر من قائد المشور جوابا لأخ.. الشيخ سيدي محمد عن ذلك، هذا لفظه بعد الحمدلة:

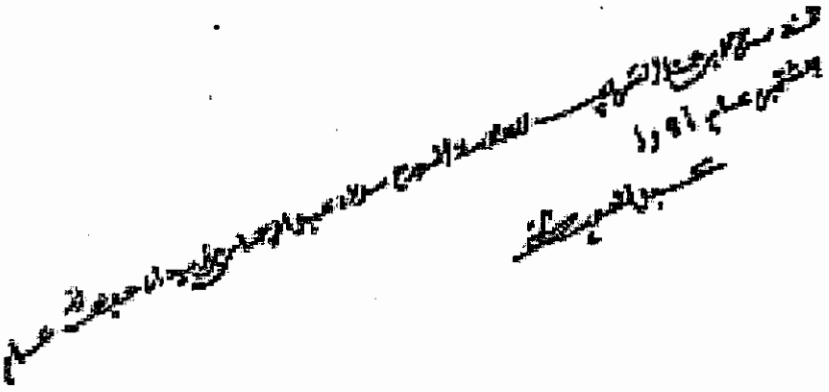

---

١١٢ رسم السلطان مولاي عبد الحفيظ
أعده المؤلف مرقما عليه خطه

«محبنا الأعز الأجل الخير الناسك الفاضل العلامة أبا عبد الله سيدي محمد الكتاني رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد؛ فبعدما صدر شريف الأمر بنظم أخيك الفقيه الشريف سيدي عبد الحي في سلك الفقهاء الذين يسردون صحيح الإمام البخاري بالضريح الإدريسي تبين أن العدد المحدود لذلك كامل بالفقهاء المعينين فيه الآن وحيث كان عددهم محصورا لا يزاد فيه اقتضى النظر الشريف زيادة أخيك المذكور مع الفقهاء الذين يسردون الشفا بالضريح المذكور، وقد كتب للقضاة بذلك ولأمناء دار عديل بأن ينفذوا له ما هو منفذ لأمثاله على ذلك والنفولتان بما ذكر لمن ذكر تصلانك طيه وعلى المحبة والسلام في ١٦ قعدة الحرام عام ١٣٢٢: إدريس بن يعيش وفقه الله ولطف به» صح من أصله.

وهو أول من جلب آلة التنوير الكهربائي لفاس، وأول من أدخل الدراجة والسيارة البخارية إليه، وآخر من جدد قنطرة الرصيف الممرور عليها لحومة المخفية.

السلطان أبو السخاء عبد الحفيظ بن الحسن

بويع له بفاس في شهر ذي الحجة عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف موافق سبعة وتسعمائة وألف.

وكانت مبارحته الأخيرة من فاس إلى الرباط صبيحة يوم الخميس عشري جمادى الثانية عام ثلاثين وثلاثمائة وألف موافق ٦ جوان سنة ١٩١٢.

وتنازل عن الملك بالرباط باختيار منه حسبما وقع التصريح بذلك في ظهير أصدرته جلالته ببيان الأسباب الداعية له للتنازل ولزوم الراحة، وقد صدرت الجريدة الرسمية أول أعدادها الذي أبرزته بتاريخه ٢٣ صفر ١٣٣١ موافق فاتح أبريل سنة ١٩١٣ بنشر هذا الظهير.

وكان تنازله يوم الإثنين ٢٨ ثامن وعشري شعبان عام ثلاثين وثلاثمائة وألف